

خطبة الجمعة بعنوان (صفحات من سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في خير قرون. واختار له من اصحاب اكمل الناس عقولا واقومهم دينا واغزرهم علما واسجعهم قلوبا فاقام بهم واظهرهم على جميع العالمين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

الله الاولين والاخرين. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. خاتم النبيين وامام المتقيين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين. اتقوا الله حق التقى. ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب - 00:00:30

من فضلكم واياكم ان اتقوا الله. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن من سيرة صحابي جليل ما طلت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين خيرا منه كان افضل الصحابة قdra واعلاهم منزلة. انه ابو بكر الصديق - 00:01:00

رضي الله تعالى عنه وارضاه. وان بالتأمل في سيرة هذا الصحابي الجليل لعجبنا. ولقد ضحى بنفسه وماليه ووقته وكل ما يملك في سبيل مرضاة الله عز وجل وفي سبيل نصرة - 00:01:30

نبيه ودينه وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يقولون حب ابي بكر الصديق من السنة وكانوا يعلمون اولادهم ذلك. روى احمد عن مسروخ انه قال حب ابي بكر وعمر ومعرفة - 00:01:50

فظللهم من السنة. وقال الشيخ بن عبدالله وطاووس كذلك وقيل قيل للحسن حب ابي بكر وعمر من السنة؟ قال لا بل فريضة. كان السلف الصالح يعلمون اولادهم حبا وابي بكر وعمر كما يعلموهم السورة من القرآن. كان ابو بكر رضي الله عنه قبل - 00:02:10

مبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سادات قريش واغنيائهم. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى الایمان به وتصديقه ولم يتتردد حين دعاه الى الایمان. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

طول اقامته بمكة وصحبه في هجرته ولازمه في المدينة وشهد معه جميع الغزوات. وكان في لكل ذلك حريضا على دعوة الناس الى دين الله تعالى. وقد اسلم على يديه عدد من الصحابة منهم - 00:03:00

خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم عثمان والزبير وسعد وطلحة وعبدالرحمن. واشترى سبعة من المسلمين الكفار بسبب اسلامهم فاعتقهم منهم بلال ابن رياح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتدى المسلمين خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برؤ الایمان لقيه ابن الدغنة. فقال اين تريد يا ابا بكر؟ قال اخرجنني قومي فاريده ان اسيح في - 00:03:40

ارض واعبد ربى قال له فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكلب وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق. فان لك جار فارجع واعبد ربك في بلدك - 00:04:00

فاعلن ابن الدغنة ان ابا بكر في جواره فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر ثم ان ابنتى مصلى في فناء داره فكان يصلى ويقرأ القرآن فتجمعت عليه نساء قريش وابناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه. وكان ابو بكر رجلا - 00:04:20

بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن. فافزع ذلك كفار قريش. وقالوا لابن الدغنة انما ابا بكر على ان يعبد ربها في داره وانه جاوز ذلك فابتلى مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة والقراءة وان - 00:04:50

ان يفتن نسائنا وابنائنا. فاتى ابن الدغنة الى ابى بكر وقال يا ابا بكر اني قد علمت انى قد عقدت لك من هذا الجوار فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى - 00:05:10

واما ان ترجع من ذمتي فاني لا احب ان يسمع العرب واني اخفرت في عقد رجل عقدت له. فقال ابو بكر رضي الله عنه ارد عليك جوارك وارظى بجوار الله ورسوله. ولما اذن الله تعالى - 00:05:30

لرسوله بالهجرة هاجر معه الصديق. جاء في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى ابى بكر في نحر الظهيرة في وقت لم يكن من عادته انه يأتي الى بيت ابى بكر. فدخل عليه وقال له - 00:05:50

يا ابا بكر ان الله قد اذن لي في الهجرة. قال ابو بكر الصحابة يا رسول الله. قال الصحابة فبلى ابو بكر الصديق من شدة الفرح. تقول عائشة فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان - 00:06:10

احدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت ابى يبكي من شدة الفرح واخرج ابو داود والترمذى رضي الله عنه. واخرج ابو داود والترمذى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول - 00:06:30

الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ونافق ذلك مالا عندي. فقللت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما اي ما سبقته يوما قبل ذلك. قال عمر وهو يرى انه سيسبق ابا بكر في هذه المرة. وكانوا يتنافسون - 00:06:55

على الخير. قال عمر فجئت بنصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر ما ابقيت اهلك ما ابقيت اهلك؟ قلت ابقيت لهم مثله اي النصف الاخر. قال ثم اتى ابو بكر رضي الله عنه - 00:07:15

بجميع ماله اتى ابو بكر بجميع ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله قال عمر فقللت والله لا اسايقك الى شيء بعد ذلك ابدا - 00:07:35

وفي الصحيحين عن ابى سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس على في ماله ان امن الناس على في ماله وصحته ابو بكر. ولو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابا بكر - 00:07:59

ولكن اخوة الاسلام وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد عندنا يد الا كافئناه. ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا فان له - 00:08:19

وعندنا يد يكافئه الله بها يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابى بكر. ولو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن. فلما سمع بذلك ابو بكر بكى وقال وهلانا ومالا الا - 00:08:39

لک يا رسول الله وكان رضي الله عنه ورعا ورعا عظيما فقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر الصديق غلام يخرج له الخراج اي يأتيه بما يكسبه من الخراج. وكان ابو بكر يأكل من خراجه. فجاء يوما بشيء - 00:09:06

فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا؟ كنت قد تكهنلت لانسان في الجاهلية وما احسن كهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذي اكلت منه. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه - 00:09:33

وفي رواية فادخل يده في حلقة فجعل يتقى وجعلت لا تخرج فدعا بعس من ماء اي بقدر فجعل يشرب ويتقى حتى رمى بها. فقيل له رحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة؟ قال سمعت - 00:09:53

الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت النار اولى به. فخشيت ان ينبت جسدي من هذه اللقمة وكان رضي الله عنه مع فضلاته وسبقه للإسلام يحاسب نفسه محاسبة شديدة. فكان يأخذ بطرف لسانه - 00:10:13

هذا الذي اوردني الموارد. وما تميز به الصديق رضي الله عنه عن بقية الصحابة. قوة اليقين فقد ما عنده يقين عظيم جعله يثبت في مواقف الشدة والクロب. ولذلك قال ابو بكر ابن عياش رحمه الله ما سبّهم - 00:10:35

ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه. وقد ظهر اثر ذلك في صلح الحديبية ففي صلح لم يتحمل كثير من الصحابة الشروط التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش. وكان من ضمن هذه - 00:10:55

ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية دون تكميل عمرته. وان من جاء من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم رده اليهم

وان كان مسلماً بينما من جاء من المسلمين الى قريش لم يردوه. حتى ان عمر راجع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:15
في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري. فذهب عمر الى ابي بكر ابو بكر لعمر
ايتها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربها وهو ناصره فاستمسك بغرزه. فوالله انه - 00:11:35

على الحق فكان جواب ابي بكر كجواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء. وفي هذا دليل على انه اكمل الصحابة واسدهم ثباتا
في مواطن الضيق. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اندھش المسلمين لذلك - 00:11:55

حتى قام عمر وانكر موته وقال والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبيعثنه الله فليقطعن رجال اناس من المنافقين
وارجلهم ولكن ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب - 00:12:15

موسى فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان قد ذهب لضيعة له فلما جاءه الخبر اتى على فرس له ودخل حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وكشف عن وجهه وقبل ما بين عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا - 00:12:35

وميتا ثم خرج الى الناس وهم يموجون وعمري يتكلم فيهم فقال اصمت يا عمر ثم صعد المنظر تحمل المسؤولية وقام بازمام المبادرة
وصعد المنبر وخطب الناس بشجاعة وقلب ثابت. وقال ايها الناس من كان يعبد - 00:12:55

محمدنا فان محمدنا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلا قوله انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله - 00:13:15

شيئاً وسيجزي الله الشاكرين. قال الصحابة قال كثير من الصحابة والله لكاننا نسمع بهذه الآية عندما تلاها الصديق فثبتت الله تعالى
الصحابة بثبات هذا الصحابي الجليل العظيم رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:13:35

ولما اراد ان يمثل جيش اسامة بن زيد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسامة كان صغيراً كان عمره ثمانى عشرة سنة
فراجعه عمر وغيره من الصحابة الا يسير الجيش من اجل حاجتهم اليه في قتال اهل الردة لكن - 00:13:55

الصديق صمم على تنفيذه وقال لهم مقولته المشهورة والله لا احل راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ان الطير تخطفنا
وانتصر ذلك الجيش. فانظروا الى ثباته وعظم فراسته - 00:14:15

ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدى من ارتدى من العرب ومنعوا الزكاة عزم على قتالهم فراجعه من في ذلك تصمم على
قتالهم وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. قال عمر - 00:14:35

وان الله شرح ابي بكر الصديق لذلك فعرفت انه الحق. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين - 00:14:55

فيها ابداً ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من ايات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا
واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:15:15

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولد الصالحين واهشهد ان محمدانا عبد
رسوله امام المتقيين صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدي - 00:15:50

محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع فضله وسبقه في
الاسلام كان مسارعاً للخيرات مبادراً للطاعات. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله -
00:16:13

صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائماً؟ اي صيام تطوع؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله قال فمن تبع منكم
اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن اطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله - 00:16:33
قال فمن عاد منكم اليوم مرقطاً؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اجتمعن في
امرٍ الا دخل الجنة تنظرُوا كيف ان الصديق في يوم واحد جمع هذه الخصال اصبح صائماً صيام تطوع تبع جنازة اطعم مسكيناً -

عاد مريضا وربما له اعمال صالحة اخرى ايضا فانظروا الى مساعته للخيرات والى سبقه للصحابة رضي عنه بذلك انظروا كيف ان النبي عليه الصلاة والسلام طرح هذه الاسئلة على الصحابة ليستحثهم على المبادرة للعمل الصالح وكيف ان الصديق رضي -

00:17:16

الله عنه كان له قصب السب وسبق الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين في ذلك. ثم ان الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة فسار في الناس سيرة حميدة وببارك الله في مدة خلافته على قصرها - 00:17:39

قد كانت سنتين وثلاثة اشهر وتسع ليال ولكن الله تعالى بارك في هذه المدة ومن بركة الصديق ان خلف على المسلمين امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان هذا من حسناته رضي الله تعالى عنهم وعن جميع - 00:17:59

هذا يصف علي ابي طالب يصف الصديق فيقول كنت اول القوم اسلاما واخلاصهم ايمانا واحسنهم واشبيهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وشمتا واكرمهم عليك خلفته في دينه احسن خلافه - 00:18:19

حين ارتدوا ولزمو منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيلا القواصف متعاظما في نفسك عظيما عند الله اقرب الناس عندك اطوعهم لله واتقاهم. قال كان خليفة رسول الله صلى الله - 00:18:39

عليه وسلم رظيه لدينا فرضينا لدينا. رظي الله تعالى عن ابي بكر الصديق ورضي الله تعالى عن عمر ابن الخطاب ورضي الله تعالى عن عثمان ابن عفان ورضي الله تعالى عن علي ابي طالب ورضي الله تعالى عن جميع صحابة - 00:18:59

نبه وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اللهم وارضي عنا معهم بعفوك وكرمه يا رب العالمين اللهم واعز الاسلام والمسلمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم ارنا الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم من اراد - 00:19:19

او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره تدميرا عليه يا قوي وعزيز. يا حي يا قيوم يا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشرنا. واصلاح لنا اخرتنا التي - 00:19:39

اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول وفجاءة نعمتك وجميع سخطك. اللهم وفقنا لما يرضيك من الاقوال والاعمال. واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - 00:19:59

اللهم وفق ولة امور المسلمين لتحكيم شرعيك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا خادم الحرمين لما تحب وتترضى ولما فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - 00:20:19

قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم - 00:20:39

اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:21:02